وما كان لنفس أن تموت إلا باذن ا كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين .

قوله تعالى وما كان لنفس أن تموت إلا باذن ا في الإذن قولان .

أحدهما أنه الأمر قاله ابن عباس والثاني الإذن نفسه قاله مقاتل .

قال الزجاج ومعنى الآية وما كانت نفس لتموت إلا باذن ا .

قوله تعالى كتابا مؤجلا توكيد والمعنى كتب ا ذلك كتابا مؤجلا أي كتابا ذا أجل والأجل الوقت المعلوم ومثله في التوكيد كتاب ا عليكم النساء 24 لأنه لما قال حرمت عليكم امهاتكم النساء 22 دل على أنه مفروض فأكد بقوله كتاب ا عليكم النساء 24 وكذلك قوله تعالى صنع ا النمل 88 لأنه لما قال وترى الجبال تحسبها جامدة النمل 88 دل على أنه خلق ا فأكد بقوله صنع ا .

قوله تعالى ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها أي من قصد بعمله الدنيا أعطي منها قليلا كان أو كثيرا ومن قصد الاخرة بعمله أعطي منها وقال مقاتل عنى بالآية من ثبت يوم أحد ومن طلب الغنيمة .

فصل .

وأكثر العلماء على أن هذا الكلام محكم وذهبت طائفة إلى نسخه بقوله تعالى عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد الاسراء 18 والصحيح أنه محكم لأنه لا يؤتى أحد شيئا إلا بقدرة ا ومشيئته .

ومعنى قوله تعالى نؤته منها أي ما نشاء وما قدرنا له ولم يقل ما يشاء هو